Sirte University Journal of Humanities Vol.13. Issue.2

Sirte University Journal of Humanities **(SUJH)** مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية

Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/Humanities/index

https://doi.org/10.37375/sujh.v13i2.2475

دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى عينة من الطلاب بكلية التربية بيفرن

د.نجية علي عمر الهنشيري

nagiaalhensheri@yahoo.com

جامعة ليبيا المفتوحة/ ليبيا

د. سعاد علي الشتوي ضو

saadalialiali329@gmail.com

كلية الآداب/ جامعة سرت/ ليبيا

تاريخ الوصول: 2023.09.14 تاريخ الموافقة: 2023.11.22

الكلمات المفتاحية:

الدور، الجامعة، المواطنة.

الملخّص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها، ومعرفة أبرز القيم ذات الأولوية لديهم، والكشف عن أهم المعوقات التي قد تعوق دور الجامعة في تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى طلابها؛ ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة عشوائية من طلبة كلية التربية يفرن "جامعة الزنتان" قوامها (150) طالبا وطالبة، وتم تطبيق "استمارة استبيان" كأداة لجمع البيانات الميدانية. وتوصلت الدراسة إلى أن قيم الانتماء الوطني من أبرز قيم المواطنة لدى الطلاب، وأن للجامعة دور كبير في تنمية قيم المواطنة لديهم من خلال تنمية حرية التعبير وثقافة الحوار الإيجابي.

كما تبين أن لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة دور كبير في تنمية الروح الوطنية، والعمل على تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبتهم، مما يعود ببالغ الأثر في تعزيز قيم المواطنة والانتماء لديهم، وأن الأنشطة الطلابية داخل الجامعة من شأنها أن تسهم في تعزيز الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة نحو العمل التطوعي، وتوجيهه نحو الاهتمام بقضايا المجتمع وهمومه، كما تبين أن هناك العديد من المعوقات والتحديات التي قد تعترض الجامعة في القيام بدورها في تنمية قيم المواطنة، ومن بينها، عدم القدرة على إيجاد الجدولة المناسبة لموضوعات الإنتماء والمواطنة ضمن البرامج الدراسية، وكثرة أعباء أعضاء هيئة التدريس، وازدحام المقررات الدراسية للطلاب وتركيزها على التخصص، بالإضافة إلى عدم وجود قوانين تلزم الطالب وأعضاء هيئة التدريس بالمشاركة في برامج الأنشطة الوطنية.

A comprehensive university in developing values that are understood by students Faculty of Education/Yefren

Dr. Najia Ali Omar Al-Hanshiri / Dr.. Souad Ali Al-Shitwi Dhaw

Abstract

This study aimed to identify the role of universities in developing the values of citizenship among their students, and to know the most prominent values of priority for them, and to reveal the most important obstacles that may hinder the role of the university in developing the values of belonging and citizenship among its students. To achieve these goals, the researchers used the descriptive analytical approach, and a random sample of 150 students was selected from the College of Education Yafran "Zintan University", and a "questionnaire form" was applied as a tool for collecting field data. The study concluded that the values of national belonging are among the most prominent values of citizenship among students, and that the university has a major role in developing their citizenship values through the development of freedom of expression and a culture of positive dialogue. and cultural values among their students, which has a great impact in enhancing the values of citizenship and belonging to them, and that student activities within the university would contribute to strengthening students' positive attitudes towards volunteer work and directing them towards attention to community issues and concerns. It was also found that there are many obstacles and challenges that the university may encounter in playing its role in developing the values of citizenship, including the inability to find appropriate scheduling for the subjects of belonging and citizenship within the academic programs, the large burdens of faculty members, overcrowding of students' courses and their focus on specialization, In addition to the lack of laws obligating students and faculty members to participate in national activities programmer.

Keywords

role, university, citizenship

المقدّمة

يعتبر التعليم حق من حقوق الإنسان الأساسية؛ نظرا لما له من دور كبير في نقل المعارف والمهارات والقيم الثقافية الموجودة في المجتمع، وتشكيل المواطنة، المسؤولة على أساس مبادئ احترام الحياة والكرامة الإنسانية والتنوع الثقافي داخل المجتمع.

يعد طلاب الجامعات أهم مكونات المجتمع فمن خلالهم تتحقق نهضة أوطانهم فهم السواعد الفتية، والشريحة المستنيرة التي يعول عليها

المجتمع في قيادة عملية التنمية الوطنية؛ ولذلك تستثمر حكومات العالم الأموال الطائلة في قطاع التعليم العالي؛ بما يعود بالمصلحة العامة على الفرد والمجتمع. ولما كانت الجامعة تتبوأ مكانة مرموقة ضمن المؤسسات التربوية الرسمية، فإن مسئوليتها تصبح من الأهمية بمكان كونها تدعم وتكمل جهود مؤسسات التعليم العام التي سبقتها في تنمية وترسيخ قيم المواطنة والوعي بها، كما أنها تُعد مناخا خصبا لما تتمتع به من إمكانات لا يمكن أن تتوافر فيما عداها من المؤسسات التعليمية والتربوية الأخرى.

ونتيجة لما يشهده عالمنا المعاصر من ثورة علمية ومعرفية نتيجة التغيرات السريعة والمتلاحقة والتقدم التكنولوجي، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، وما صاحب ذلك من قيم ومعتقدات ثقافية جديدة أثرت على الثقافة المحلية للمجتمع. وانطلاقا من طبيعة الدور المنوط بالجامعات اتجاه خدمة المجتمع كمؤسسات علمية وتربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار غالبا ما تتجه إليها في إعداد الكوادر والقوى البشرية المؤهلة علميا نظرا لدورها الكبير في المساهمة في تكوين الاتجاهات الإيجابية في نفوس الطلاب إزاء مجتمعاتهم وتعزيز انتماءهم للوطن، من خلال نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية واحترام مبادئ حقوق الإنسان ومضامين المواطنة والتعايش السلمي.

سنحاول في هذه الورقة رصد وتحديد مفهوم المواطنة، ودور الجامعة في تنميتها وتعزيزها من خلال مراجعة الأدبيات الخاصة بهذا الموضوع.

مشكلة الدراسة:

نتيجة لما شهده مجتمعنا الليبي في السنوات الأخيرة من تغيرات كبيرة ومتسارعة أثرت على كافة مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وكذلك الانفتاح اللامحدود على العالم بسبب ثورة المعلوماتية، كان من الضروري إجراء مراجعة تقييمية شاملة لطبيعة الدور التربوي للجامعة، اتجاه طلابها في تنمية وترسيخ قيم الولاء والمواطنة في إطار النظام العام للدولة، وخاصة أن طلبة الجامعة هم الفئة المستهدفة لقيادة عملية البناء والتشييد، ولذلك وجب الاعتناء بهم وحمايتهم من الانحرافات السلوكية والثقافية والفكرية، ولأن المواطنة من أهم القيم التي تؤدي إلى تماسك المجتمع لما تمثله من الانتماء وحب الوطن والولاء له، وهي قيم إنسانية عامة تشترك فيها جل المجتمعات الإنسانية. وقد برزت مؤخرا في المجتمع الليبي أزمة في انتماء بعض الأفراد للمجتمع، وضعف ولائهم للوطن، والإحساس بالانتماء له نتيجة القصور في برامج التربية، ما يترتب عليه تداعيات خطيرة على مستقبل المجتمع وهويته الثقافية.

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة هذه الدراسة تتحدد في **السؤال الرئيس: ما دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها؟**

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية انطلاقا من طبيعة دور الجامعة الحيوي كمؤسسة علمية وتعليمية وتنموية، من خلال ما توفره من كوادر وطاقات بشرية مؤهلة، وهي محاولة لقياس مفهوم المواطنة لدى الطلبة الجامعيين في ظل ما يشهده مجتمعنا الليبي من تغيرات سريعة ومتلاحقة، وما نتج عنها من تداعيات على مفهوم المواطنة والانتماء والهوية، وتنبع أهميتها العملية فيما تقدمه نتائج الدراسة من إفادة الجهات المسئولة في تخطيط وتنفيذ البرامج التربوية، التي تسعى إلى غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الشباب، بهدف تكوين اتجاهات إيجابية نحو مجتمعاتهم، وخاصة فيما يتعلق بقيم الانتماء والمواطنة، وتبصيرهم بالأدوار المنوطة بهم اتجاه مؤسسات التعليم الجامعي.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على أبرز قيم المواطنة ذات الأولوية لدى طلبة الجامعة.

2- التعرف على دور الجامعة "أعضاء هيئة التدريس، المناهج العلمية، الأنشطة الطلابية " في تنمية قيم الولاء والمواطنة لدى طلبة الجامعة.

3- التعرف على المعوقات التي قد تعوق دور الجامعة في تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها.

تساؤلات الدراسة:

1- ما أبرز قيم المواطنة ذات الأولوية لدى طلبة الجامعة؟

2- ما دور أعضاء هيئة التدريس، المناهج العلمية، الأنشطة الطلابية، في تنمية قيم الولاء والمواطنة لدى طلبتها؟

3- ما المعوقات التي قد تعوق دور الجامعة في تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها؟

مفاهيم الدراسة:

ينبغي لنا عند تعريف مفهوم الدور أن نفرق بين نوعين من الأدوار وهما: **الدور المثالي**، ويعرف بأنه: مجموعة الممارسات والأنشطة التي يتعين أن تقوم بها الجامعة في تنمية قيم المواطنة. بينما يعرف **الدور الممارس**، بأنه: السلوك الفعلي الذي تمارسه الجامعة في تنمية قيم المواطنة.

ويعرف الدور بأنه: مجموعة من أنماط السلوك المتوقع من الفرد أو المؤسسة (صفرار،6:2017)

ويمكننا **تعريف الدور إجرائيا بأنه:** الوظيفة التي تؤديها الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية يفرن "جامعة الزنتان"

تعريف القيم:

هو مبدأ عام تجريدي يتعلق بأنماط السلوك ضمن ثقافة معينة، أو مجتمع معين، يكتسبه أفراد المجتمع عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وأن هذه القيم تشكل مبادئ مركزية تتكافل فيها الأهداف للفرد، وأن الانسلاخ عن هذه القيم الموروثة والانفتاح على العولمة له عواقب وخيمة، ويمثل خطرا على الهوية المميزة لتلك المجتمعات. (المحمداوي،2021، ص:192)

مفهوم المواطنة:

يعد مفهوم المواطنة غير واضح المعالم في كل الأحوال، ويرجع غموضه لارتباطه مع مفاهيم أخرى مثل الانتماء أو الهوية اللغوية، أو الدينية، أو المذهبية، كما أنه يتأثر بعدد من العوامل، كعوامل الزمان والمكان والوضع السياسي والجهة التي تعرفه. ويبدو أن عدم ثبات هذا المفهوم يعود إلى تعدد الزوايا والأغراض التي ينظر إليه من خلالها، كما أن غموضه يرجع أيضا إلى ارتباطه بالقيم الثقافية، في حين يرى آخرون المواطنة من خلال ولاء الأفراد للنظام السياسي. (صفرار،2017:28) وتعرفها الباحثتان إجرائيا في هذه الدراسة بأنها مجموعة المعارف والسلوكيات المتصلة بالمواطنة الصالحة والمتمثلة في الأسئلة التي تضمنته استمارة الاستبيان والتي من خلالها ستبين لنا مدى إسهام كلية التربية يفرن، في تنمية المواطنة لدى طلبتها من خلال ما تحتويه البيئة التعليمية في هذه الكلية من: المقررات الدراسية لإدارة الكلية، وأعضاء هيئة التدريس بها، والأنشطة الطلابية الجامعية.

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات المحلية.

– دراسة، عبد لله، (2021)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور عضو هيئة التدريس في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل لأعضاء هيأة التدريس في كلية الآداب والعلوم، فرع الابيار بجامعة بنغازي، وتم تطبيق استمارة استبان عن طريق المقابلة لعدد (104) منهم (76)عضو هيأة تدريس، (28) معيد، وتوصلت الدراسة إلى أن دور عضو هيأة التدريس في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلاب الجامعة هو ترسيخ التمسك بالقيم والثقافة الوطنية، وتنمية مفهوم الوعي السياسي لديهم، بتعميق مفهوم التوازن بين الحقوق والواجبات، وإن عدم اهتمام الجامعة بالاحتفال بالمناسبات الوطنية يعد معوقا أمام عضو هيأة التدريس، عند تنميته لمفهوم المواطنة لدى طلابه.

– دراسة، أبو عبد الله، وآخرون، (2021)،وهدفت إلى تحديد الأسس النظرية لتنمية المواطنة لدى طلبة جامعة الجبل الغربي، ورصد جهود الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها من خلال ممارسة الأنشطة الطلابية، والكشف عن وجهات نظرهم فيما يتعلق بدور هذه الأنشطة في تنمية قيم المواطنة لديهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة الجبل الغربي، وتم تطبيق استمارة استبانة على عدد (1500) طالب، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى قيم المواطنة لدى الطلاب كان مرتفعا، وأن هناك علاقة طردية بين تنمية النشاطات الجامعية وتعزيز قيم المواطنة، (أبو عبد الله،وآخرون،2021)

ثانيا: الدراسات العربية.

– **دراسة، الزيود، (2007)**، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن تصورات طلبة الجامعة في الأردن عن مدى إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل عصر العولمة والمعلوماتية، وتم تطبيق "استمارة استبيان" على عينة عشوائية قوامها (1699) طالبا وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، ممن هم في مستوى السنة الأخيرة في مرحلة البكالوريوس. وتوصلت الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لإسهام البيئة الجامعية في تشكيل اتجاهات الطلبة وقيمهم هي درجة متوسطة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة الكليات العملية من الذكور، كما أن طلبة الجامعات الرسمية يرون أن البيئة الجامعية تسهم في تشكيل اتجاهاتهم وقيمهم أكثر من نظرائهم (الزيود،2007).

– **دراسة الهاجري، (2007)**، وهدفت الدراسة إلى معرفة درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة، وبيان دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها، ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي، واعتمد الباحث على "استمارة استبيان" لجمع البيانات الميدانية. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة كانت مرتفعة، وكانت أعلى درجة لدور الجامعة في تنمية قيم الديمقراطية والحوار الإيجابي لدى طلبتها (ألهاجري،2007)

– **دراسة صفرار، (2017)**، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ وتعزيز قيم الولاء والمواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي في عمان، وتم استخدام المنهج الوصفي

التحليلي، واعتمدت الدراسة على "استمارة استبيان" تم تصميمها وتطبيقها على عينة عشوائية بسيطة من طلبة جامعة السلطان قابوس بلغ قوامها (500) طالب وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى أن ما تنشره شبكات التواصل الاجتماعي من خلال تطبيقاتها يعزز قيمة الأخوة بين المواطنين، ويؤكد على اللحمة الوطنية بين أفراد المجتمع العماني، وأن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على تعزيز قيم المواطنة، وفي مقدمتها الولاء للوطن والدفاع عنه، وحق المشاركة السياسية والانتخاب (صفرار،2017).

– دراسة، خطيب، (2020)، هدفت الدراسة إلى تحديد الدور التربوي الذي يمكن أن تقوم به الجامعة في تنمية وترسيخ قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها، ومدى أهمية دور (أعضاء هيئة التدريس، والأنشطة الطلابية) في تعزيز قيم الولاء والمواطنة لدى الطلبة الجامعيين، والوقوف على أهم المعوقات والتحديات التي تعوق هذا الدور، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي "تحليل المضمون". وتوصلت الدراسة إلى أن الخبراء المشاركين بوثائقهم في الدراسة يتفقون على أهمية دور الجامعة في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها، وأن هناك تغيرات ثقافية معاصرة تحتم هذا التغيير في الأدوار، ويعتمد نجاح ذلك على مدى إيمان القيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس بأهمية هذا الدور، وأنه توجد نماذج وآليات عدة يمكن الاسترشاد بها في تطبيق فعاليات ترسيخ الجامعة لقيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها، كما أن الاعتزاز بالعقيدة والشرع في حياة الطلاب، وامتلاكهم لروح المسئولية والصبر هو عامل حصانة ومقاومة ضد الانتماءات غير المشروعة في حياتهم، ومواجهة التيارات المنحرفة (خطيب،2020).

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يتضح لنا من العرض السابق للدراسات المحلية والعربية أن هذه الدراسات قد جاءت متفقة على أن للجامعة دورا بارزا في تحقيق المواطنة من خلال هذه المؤسسة، ومنها: دراسة، أبو عبد الله، وآخرون،(2021)، ودراسة، ألهاجري،(2007)، ودراسة، خطيب،(2020)، وهو ما يتفق مع أهداف الدراسة الحالية، في حين تعد دراسة صفرار، (2017) مختلفة عن الدراسات السابقة من حيث تركيزها على دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ وتعزيز قيم الولاء والمواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي، ومن حيث المنهجية فإن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة من حيث اعتمادها على المنهج الوصفي التحليلي باستثناء دراسة، عبد الله، (2021)، التي جاءت مختلفة حيث تفردت باستخدام منهج المسح الاجتماعي،. وقد استفدنا من هذه الدراسات بشكل عام في صياغة الإطار النظري للدراسة الحالية، وفي وضع "استمارة استبانه" اعتمدت عليها الدراسة الحالية في جمع البيانات الميدانية. كما جاءت نتائج هذه الدراسات متفقة إلى حد كبير مع نتائج الدراسة الحالية من حيث التأكيد على أهمية الدور التربوي الذي تؤديه الجامعة بكل مكوناتها المختلفة، في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى طلابها.

الإطار النظري للدراسة:

تعريف المواطنة: تعرف المواطنة في قاموس **علم الاجتماع** بأنها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي "دولة"، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول "المواطن" الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة (بلخير،16:2017). وتشمل المواطنة ثلاثة عناصر أساسية، هي:

أولا: العنصر القانوني ويعني بالحقوق التي يجب أن تكفلها الدولة للمواطنين على قدم المساواة دون أي تمييز على أساس الدين، أو الجنس، أو الثروة، ويقابل هذا التنظيم القانوني الالتزامات التي يجب أن يفي بها المواطن اتجاه الدولة وغيره من المواطنين.

ثانيا: العنصر السلوكي. ويعني بجملة من الممارسات التي تعكس درجة النضج الثقافي الذي يتمتع به المواطنون، وقدرة الدولة على أن توفر للفرد متطلبات الحياة الملائمة.

ثالثا: العنصر الوجداني. ويعني شعور الفرد بالانتماء والولاء للدولة، بما يؤدي به إلى الاحترام والالتزام الطوعي للقانون والاهتمام بالعمل العام، والرغبة في القيام بأعمال تطوعية لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه حتى لو تطلب الأمر تضحية بجانب من جوانب مصالحه الخاصة، وصولا إلى الاستعداد للتضحية بالنفس في سبيل الدفاع عن الدولة ضد ما تتعرض له من تهديدات (عامر،31:2011)

وتعني المواطنة عموما: مشاركة الفرد في أمور وطنه وما يشعره بالانتماء إليه، ومن المنظور الاقتصادي الاجتماعي يقصد بالمواطنة إشباع الحاجات الأساسية للأفراد بحيث لا تشغلهم هموم الذات عن

المصلحة العامة. ويقصد بها أيضا المصلحة والغاية المشتركة بين مواطني الدولة بما يحقق التعاون والتكامل والعمل الجماعي المشترك.

أهم مظاهر المواطنة:

– تكييف السلوك حسب المعايير الوطنية التي تؤطر الحياة الفردية والاجتماعية والثقافية والتشبث بالقيم التي لها القابلية لدى الجميع.

– توجيه السلوك الأخلاقي والشعور بالهوية والبحث عن الحقيقة وقول الحق، والتحضر واكتساب الحس المدني الرفيع، واحترام المرأة وتقديرها والعدل والتنازل والحوار وقبول الآخر، والتعايش مع الغير والتآخي والتضامن، الاعتدال والتسامح.

–حماية الأملاك العامة والملكية الخاصة واحترام القوانين السارية المفعلة.

– احترام حقوق وحريات الآخرين وخاصة احترام النساء والأطفال، واحترام الديانات ومعتقدات الآخرين وثقافاتهم وآرائهم.

– خدمة الوطن بإخلاص والحفاظ على مكتسباته والدفاع عنه ومحاربة الفساد والإبلاغ عن كل عمل ضار.

– أداء الالتزامات والأعباء المالية والواجبات الضريبية والمبادرة إلى المشاركة في الواجبات التضامنية.

– المشاركة التطوعية والتلقائية والاختيارية على شكل أنشطة اجتماعية مختلفة نافعة (عبد الحافظ،13:2008)

دور الجامعات في تنمية وتعزيز المواطنة لدى الطلبة:

يرى العديد من التربويين والمنظرين في مختلف دول العالم أن لكل برنامج دراسي في المستوى الجامعي ارتباط بقيم الانتماء والمواطنة، وذلك لأن التعليم هو مركز الفهم الديمقراطي والتقدم الذي يعتبر أساس التعليم العالي في عدد من دول العالم العظمى، على الرغم من التحديات التي قد تعترض ذلك، فهناك من يرى أن التعليم الجامعي هو تعليم للصفوة، وأنه يخل بقواعد النظام الديمقراطي في مواقف شتى (خطيب،158:2020).

ولذلك فإن صناعة الديمقراطية في نظم التعليم الجامعي من أجل ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة لابد أن يكون للجميع، ويعمل على مساعدة المجتمع المحلي على تخطي مشكلاته، بل إن الجامعات يمكنها أن تساعد المدارس المختلفة في التعليم العام ليكون توجهها في صالح بناء النظام الديمقراطي وتحقيق العدالة الاجتماعية، كما أن صحة المجتمع المحلي تتوقف على مستوى النشاط الديمقراطي في الجامعات لتنمية وترسيخ قيم الانتماء والمواطنة داخل المجتمع. وتظهر العديد من التوجهات العالمية المعاصرة أن المسؤولية الاجتماعية المدنية للجامعات أصبحت رسالة عالمية (خطيب،158:2020). ولذلك نلاحظ أن التوجه التعليمي الجامعي الحديث أصبح اليوم يعنى بشئون المجتمع العامة ومشكلاته، وترسيخ وعي الفرد بحقوقه وواجباته، وتبنيه لقيم المواطنة والمدنية التي تمكنه من المشاركة الواعية في الحياة العامة، والمساهمة في البحث عن حلول حقيقية لقضايا بيئة المواطن من خلال ما يتم بثه من معلومات ومعارف ضرورية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية والاقتصادية من أجل خلق رأي عام مستنير، وتنمية القدرات الأساسية للمشاركة الفعالة في المجتمع.

أولا: دور الأستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

يلعب أستاذ الجامعة دورا كبيرا في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب إذا ما توفرت لدية سبل الاستثمار الواعي لإمكانات البيئة الجامعية من مناهج دراسية وأنشطة طلابية، ويعتبر دور عضو هيئة التدريس أساسا للعملية التعليمية بما لديه من علوم ومعارف متنوعة وخبرات بحثية مختلفة، ومن خلال ما يتبعه من أساليب في التدريس والتعامل مع الطلاب بما يمكنه من القيام بدور قيادي داخل الجامعة في غرس القيم النموذجية. ويعد أستاذ الجامعة حجر الزاوية لأية عملية تنشئة سياسية وتنمية لقيم المواطنة، بل إن دوره في تنمية هذه القيم يفوق في كثير من الأحيان دور المقررات الدراسية، وذلك من منطلق أن الأداء الجيد لأستاذ الجامعة يمكن أن يعوض الفقر في مضمون المقرر (نوير،2004: 195-197)، كما أن الأستاذ الجامعي كما يراه (سلامة،:132:2009) هو حلقة الوصل بين المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم في مختلف التخصصات حتى يتمكن الطلاب من الإدراك والفهم، ومن ثم تطبيق ما تعلموه داخل مجتمعهم المحلي، ويمكن للأستاذ الجامعي الإسهام في تنمية قيم المواطنة من خلال المشاركة في التخطيط لبرامج التوجيه الديني والقيمي داخل الجامعة، كما يمكنه المساهمة في توفير المناخ التربوي والتعليمي لتربية الحرية العقلية، وتوظيف

النشاط غير الصفي خارج الدراسة في تنمية قيم المواطنة والحرية والعمل الجماعي المنظم.

ثانيا: دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة:

تعرف الأنشطة الطلابية كما يشير إلى ذلك (الحربي،27:2017) بأنها" مجموعة من الممارسات التربوية التي يؤديها الطلبة داخل الجامعة وخارجها، برغبة وتوافق منهم ووفق ميولهم واهتماماتهم تحت إشراف المتخصصين، وبتخطيط وتنظيم من قبل الأجهزة التربوية، مع توفير الإمكانيات المادية لتحقيق أهداف تربوية معينة، ويطلق عليها مسميات وفق المجال مثل: النشاط الثقافي، الاجتماعي، الرياضي وغيرها". و ويؤكد (مكروم،92:2004) إن الأنشطة الطلابية بدرجة كبيرة في تشكيل شخصيات الطلاب وإكسابهم القيم التربوية والاتجاهات والأنماط السلوكية التي من شأنها أن تسهم في تكوين المواطنة الصالحة، حيث تساعدهم على التكيف والتفاعل الايجابي مع الآخرين في بيئتهم الاجتماعية، كما أن الأنشطة الطلابية وسيلة للكشف عن ميول الطلاب ومواهبهم وتنميتها، ومن تم الاستفادة من المواقف التعليمية الشبيهة بمواقف الحياة، في حين يرى (الحربي،27:2017) أن هذه الأنشطة وسيلة لبث روح المنافسة بين الطلبة وتمكينهم من التعبير بكل حرية وديمقراطية عن آرائهم المختلفة، والتدريب على الرأي والرأي الأخر. ويبدو أن الكثير من الأهداف التربوية الحديثة اليوم لا تقتصر على ما يقدم داخل قاعة المحاضرات بهدف تنمية الطلاب عقليا وقيميا وسلوكيا واجتماعيا، ولكنها تؤكد على دور الأنشطة الطلابية في جعل الجامعة مجتمعا متكاملا يتدرب فيه الطلبة على الحياة المجتمعية، ويكتسبون من خلالها خبرات وتجارب المجتمع، وتبث فيهم روح الجماعة وفنون القيادة الرشيدة والتشاور والتعاون، كما تدعم شخصياتهم لمواجهة التحديات والتغلب على المشكلات وتحمل المسؤوليات.

ثالثا: دور المناهج والمقررات الجامعية في تنمية قيم المواطنة.

يؤكد (العاجز،76:2011) إن محتوى المناهج والمواد الدراسية يمثل الأساس المعرفي لتعليم الطلاب من خلال محتوى هذه المناهج، وما يتبعها من تفاعل ونقاش وعملية تقييم وتقويم لمدى تحصيل الطلاب، ومن هنا يجمع التربويون على ضرورة تضمين قيم المواطنة والقيم المرغوب فيها بالمناهج والمقررات الدراسية في المرحلة الجامعية بشكل خاص لما يعانيه الطلاب في هذه المرحلة العمرية من قلق وعدم استقرار ومن المفيد أن تشتمل المناهج على مجموعة من البرامج والنصوص الضمنية أو المباشرة التي توضح للطلاب أهمية اكتساب قيم المواطنة كما تظهرها النصوص الشرعية من جهة، وكما تتطلبها قواعد النشأة والتكوين. ولا يكون التركيز منصبا على المعلومات فقط، بل يتجاوزه إلى المهارات وبناء الاتجاهات، ومن أهم ما يدعم ذلك كله الالتزام بالمكونات الثقافية الوطنية، وتوضع لذلك المعايير المناسبة والمؤشرات التي يمكن من خلالها التعرف على مدى تنفيذ هذا الدور (خطيب،156:2020).

العوامل المؤثرة في تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبة الجامعة.

يُعد دور الجامعة أساسي وحيوي في صقل الطلاب وتكوين شخصياتهم، إذا ما توافرت الإمكانات المادية والمالية والبشرية فضلا عن توفر مصادر المعرفة التي تساعد الجامعة في تحقيق أهداف الأنشطة الطلابية، وبالتالي المساعدة في تنمية قيم المواطنة، وترجع قوة الجامعة وعمق تأثيرها لدى طلابها في تنمية وتعزيز هذه القيم كما يراها (الشخيبي،336:335:1998) لعدة عوامل من بينها ما يلي:

– إن طلبة الجامعة في هذه المرحلة العمرية على بداية الطريق في تحمل بعض واجبات المواطنة مثل: المشاركة في الانتخابات العامة، وأداء الخدمة العسكرية، كما أنهم يتعلمون ويكتسبون خلال هذه المرحلة كثيرا من القيم والاتجاهات السياسية.

– كما أن الطالب الجامعي في أعلى مستوى ذكائه، مما يساعده على التفكير في القيمة أو المبدأ أو الاتجاه، والاقتناع به قبل أن يؤمن به، وتكون لديه القدرة على التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخطأ.

– تتميز الجامعة بتنوع الأنشطة الطلابية في المجالات السياسية والثقافية والعلمية والاجتماعية والفنية، ويتعلم الطلبة من خلالها قيما ومبادئ وسلوكيات وجدانية تحظى بالقبول من إدارة الجامعة، وكذلك المجتمع المحلي.

– مشاركة الطلبة في الرحلات تنمي لديهم قيما مثل المسئولية والمشاركة والانتماء والقيادة وغيرها.

– المشاركة في الاتحادات الطلابية تنمي لديهم قيما سياسية واجتماعية، كقيم الديمقراطية والحرية والمواطنة.

بعض المعوقات التي تعوق دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب:

يرى الخبراء والتربويون أن عملية ترسيخ قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة قد تصطدم في كثير من الأحيان بالعراقيل والتحديات، لكن الإيمان بسمو الغاية والهدف يسهم على تخطي هذه الصعاب، كما أن الصبر والعزيمة وعدم استعجال

المراد يمكن أن يساعد بشكل كبير في تحقيق ما تصبو إليه الجامعة من أهداف وغايات وطنية نبيلة، ومن أبرز هذه التحديات: كما يراها (خطيب،162:2020) إلى ضعف تفهم قيم المواطنة بشكل عملي، مع عدم امتلاك المهارات العلمية لتوظيف التدريس والنشاط في تعزيز قيم المواطنة، كما أن ازدحام المقررات الدراسية التخصصية والنشاط الطلابي الجامعي بالعديد من الفعاليات الإلزامية أدى إلى عزوف الطلبة عن مناشط تعزيز القيم بما فيها المواطنة والانتماء، بالإضافة إلى عدم وجود آليات لحساب وتقويم أداء الطلبة في مناشط قيم الانتماء والمواطنة، ويعد الانحراف الفكري ومخالفة عقيدة المجتمع والغزو الثقافي والتبعية الفكرية للآخر من أبرز التحديات التي تعوق الجامعة عن أداء دورها في ترسيخ قيم المواطنة بما تحدثه من نشر للفوضى والفساد بين الطلاب داخل المؤسسة الجامعية بسبب الاختلاف مع القيم والمعايير الدينية والثقافية السائدة في المجتمع، وما ينتج عن ذلك من مخاطر تؤدي إلى زعزعة القيم الدينية والثقافية داخل المجتمع المحلي.

النظرية البنائية الوظيفية:

تشير المصادر التي تم الاطلاع عليها إلى أن الجذور الفكرية الأولى للنظرية البنائية الوظيفية ترجع إلى اجتهادات عدد من علماء الاجتماع التقليدين والمعاصرين من خلال الاهتمام بكيفية المحافظة على الاستقرار الداخلي للمجتمعات وتفسير التماسك الاجتماعي، وهذا ما تمثل في أفكار ونظم رواد علم الاجتماع من أمثال: (أوجست كونت، ايميل دور كايم هربرت سبنسر) وأيضا أفكار علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين مثل (تالكوت بارسونز، وروبرت ميرتون). وتمثل النظرية البنائية الوظيفية رؤية سوسيولوجية تنتمي إلى النزعة الوضعية التي حاول علماء الاجتماع الوصول من خلالها إلى القوانين التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية، لذلك لجأ أنصار هذا التوجه إلى تطعيم أفكارهم من العلوم الطبيعية وخاصة علم الأحياء وأهميته في دراسة المجتمع من خلال فكرة رئيسية مؤداها تشبيه المجتمع بالكائن الحي. وتستند البنائية الوظيفية إلى مفهومين أساسين هما: البناء (structure) والوظيفة (function) في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها عند تحليلها للظواهر والنظم الاجتماعية والوظائف المتولدة عنها، حيث يشير مفهوم البناء إلى العنصر الذي يتكون منه أي نظام أو وحدة أو بناء اجتماعي، أما الوظيفة فيشير بها إلى الدور والإسهام الذي يقدمه كل جزء ضمن البناء الكلي (الحوات،96:1998).

وتقوم المسلمات الرئيسية للنظرية البنائية الوظيفية على مجموعة من الأفكار المرتبطة ببعضها وفق نموذج تصوري يتضمن فكرة تكامل الأجزاء في "الكل" وتساند عناصر المجتمع المختلفة في فكرة الاتساق العام عند كونت، وفكرة التكامل الناتج عن التباين عند سبنسر، وفي تصور باريتو للمجتمع باعتباره نسقا متوازيا، أما تأكيد فكرة الدور أو الإسهام الذي تقدمه البناءات الاجتماعية للكل، فيعود في الواقع إلى دور كايم وتوماس (عودة،1980: 320-323)

وتتمثل أهم الأفكار الأساسية التي يتضمنها النموذج التصوري لهذه النظرية على المفاهيم التالية: الوظيفة، البناء والنسق، التكامل والتوازن (الغريب،2012 :117) ويمكن تفسير هذه المفاهيم بشكل أكثر وضوحا في النقاط التالية:

1- النظر إلى أي شيء، سواء كان كائنا اجتماعيا، أو كان فردا أو جماعة صغيرة كتنظيم اجتماعي (رسمي) على أنه نظام ذو نسق، وهذا النظام يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة.

2- إن لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها، وإلا فإن النسق سيفنى أو يتغير تغيرا جوهريا.

3- لابد أن يكون النسق دائما في حالة التوازن، ولكي يتحقق هذا التوازن، فلابد أن تؤدي أجزاؤه المختلفة احتياجاته، وإلا فإنه سيختل في حالة عدم التوازن.

4- كل فرد من أجزاء النسق قد يكون وظيفيا، أي يقلل من توازن النسق، وقد يكون غير وظيفي، أي عديم القيمة بالنسبة للنسق (عودة، محمود، 2003: 98)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن النظرية البنائية الوظيفية تمثل إطارا ملائما لدراسة دور الجامعة كمؤسسة أو تنظيم اجتماعي متكامل، يتكون من عدد من الوحدات المختلفة منها: المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية وأساتذة الجامعة، فمن خلال هذه المؤسسة وبتفاعل كل مكوناتها وتكاملها أفرادا وجماعات، تمثل نسقا متكاملا لتنظيم العملية التعليمية والمعرفية للطلبة من أجل تحقيق التوازن والاستقرار. ويمكننا هنا أن نشير في هذا الموضع وفق ما يؤكده "روبرت ميرتون" من أن الجامعة تؤدي وظائف ظاهرة في تحقيق العلم والمعرفة، ووظائف أخرى مستترة تتمثل في النتائج غير المعلنة وغير المتوقعة مثل: تنمية الوعي السياسي والاجتماعي وتشجيع القيم الأخلاقية مثل الولاء

والمواطنـــة. لذلك تعد الجامعة وفق هذا التصور البيئة المثالية لتشكيل القيـــم الايجابية المختلفة للطلاب وعلى رأسهـــا قيم الولاء والمواطنة بما توفره من فرص كبيرة للتفاعل الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية من خلال التعلم النشط والتفاعل الإيجابي بين أساتذة الجامعة وطلابهم، وتعزيز قيم التطوع والمشاركة المجتمعية، وتنمية الوعي السياسي للطلبة وتشجيعهم على إدارة النقاشـــات الهادفة والحوار الديمقراطي الذي يُعد اللبنة الأولى لتنمية المواطنة لديهم، وتحقيق حالة من الاستقرار المجتمعي.

الإجراءات المنهجية:

يتناول هذا الجزء من الدراسة الإجراءات المنهجية المتبعة كنوع الدراسة ومنهجها، وأداة جمع البيانات الميدانية، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

1 – **منهج الدراسة:** اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة الدراسة، حيث يركز هذا المنهج على توصيف الخصائص المميزة للظاهرة بمختلف أبعادها بهدف الوصول إلى فهم علمي دقيق.

2 – مصادر جمع البيانات:

تم الاعتماد على عدة مصادر في جمع بيانات الدراسة:

أ– المصدر الوثائقي: يتمثل في مجموعة الكتب والمراجع المتعلقة بالظاهرة المدروسة.

ب– استمارة الاستبيان: تم الاعتماد في هذه الدراسة على "استمارة الاستبيان" في جمع البيانات، حيث تكون الاستبيان من خمسة أجزاء، احتوى الجزء الأول على عـدد (3) أســئلة عن البيـانات الأولية للمبحوثين، وهي(العمر – الجنس – السـنوات الدراسـية)، وأشـتمل الجزء الثاني على أبرز قيم المواطنة، وتضـــمن الجزء الثالث على عدد (6) أسئلة حول المقررات الدراسية ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، أما الجزء الرابع فقد اشـتمل على عدد (6) أسـئلة عن دور أعضـــاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة، في حين تضـــمن الجزء الخامس على عدد (6) أسئلة عن دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة. أما الجزء الأخير فقد احتوى على عدد (5) أســئلة حول المعوقات التي تعيق كلية التربية يفرن جامعة الزنتان عن أداء دورها في تنمية قيم المواطنة. وتم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين؛ لتقييم الاستبيان من ناحية ملائمة أسئلته لتساؤلات الدراسة، ومدى ارتباطها بالأهداف، وقد تم التعديل بناء على ملاحظاتهم في بعض فقرات الاســـتبيان. أما معامل الثبات فقد اســـتخدمنا معامل (الفا كورنباخ)، وتبين أن درجة الصدق (86).

مجالات الدراسة:

المجال المكاني: كلية التربية "يفرن" جامعة الزنتان.

المجال البشري: عينة عشوائية قوامها 150 مفردة من طلاب كلية التربية "يفرن" جامعة الزنتان.

المجال الزمني: تمثلت الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة من (6-2021 إلى 9- 2021).

وعند استرجاع استمارات الاستبيان، وجدنا أن هناك عدد (3) استمارات ''فاقد" لم يتم إرجاعها من قبل المبحوثين، لذلك تم تحليل (147) استمارة فقط من إجمالي (150) استمارة.

مجتمع الدراسة: اشتمل مجتمع الدراسة على جميع الطلبة (ذكور، إناث) والمسجلين بكلية التربية يفرن في جميع التخصصات ومختلف السنوات الدراسية للعام الجامعي (2020-2021)، والبالغ عددهم (347) طالبا وطالبة، موزعين حسب الجدول التالي:

جدول رقم (1) يوضح توزيع طلبة كلية التربية "يفرن" حسب النوع والتخصص

التخصص	ذكور	إناث	المجموع
فيزياء	2	19	21
كيمياء	0	22	22
أحياء	1	33	34
رياضيات	1	37	38
دراسات إسلامية	7	12	19
لغة عربية	1	19	20
خدمة اجتماعية	7	40	47
علم اجتماع	12	12	24
فلسفة	3	1	4
معلم فصل	3	36	39
علم نفس	2	31	33
لغة إنجليزية	5	24	29
جغرافيا	3	14	17
المجموع	47	300	347

المصدر: مكتب المسجل العام بكلية التربية/يفرن

يتضح من خلال الجدول رقم (1) أن غالبية الطلاب الدارسين بكلية التربية "يفرن" من الإناث، أي أنهن أكثر إقبالا على كليات التربية من الذكور، ويمكن تفسير ذلك من خلال الخصوصية الثقافية المحافظة للمجتمع المحلي في هذه المدينة، والذي ما يزال يفضل مهنة التدريس للمرأة عن غيرها من المـــهن الأخرى. ويرجع محدودية عدد الطلاب في هذه الكلية في السنوات الأخيرة بسبب الظروف الأمنية، وإغلاق

القسم الداخلي الذي كان مخصصا في السابق لإقامة الطالبات من المدن المجاورة.

حجم العينة ونوعها: تألفت عينة الدراسة الحالية من (150) "طالبا وطالبة" تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية "البسيطة" بنسبة تمثيل بلغت (43%) وفق تطبيق المعادلة الآتية:

$$150 = \frac{43\times347}{100} = \frac{\text{المجموع الكلي} \times \text{نسبة التمثيل}}{100}$$

4- المعالجة الإحصائية:

تم استخدام عدة أساليب إحصائية لتحليل بيانات الدراسة الميدانية عن طريق حزمة العلوم الاجتماعية (spss)؛ وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة، والوصول إلى نتائج أكثر دقة، وتمثلت فيما يلي:

- لوصف خصائص العينة تم استخراج التكرارات والنسب المئوية.
- للإجابة على السؤال الأول تم استخراج التكرارات والنسب المئوية.
- أما للإجابة على السؤال الثاني والثالث تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتب.
- **عرض النتائج وتحليلها:**

أولا: وصف خصائص العينة: وقد تم وصف خصائص العينة من خلال الجدول رقم (2)

الجدول رقم (2) يبين توزيع المبحوثين حسب (الجنس، العمر، السنوات الدراسية)

المتغيرات المستقلة	الفئات	التكرارات	النسب المئوية
الجنس	ذكر	21	14.3
	أنثى	126	85.7
	المجموع	147	100
العمر	20-18	80	54.4
	23-21	60	40.8
	المجموع	147	100
السنوات الدراسية	الأولى	42	28.6
	الثانية	51	34.1
	الثالثة	37	25.2
	الرابعة	17	11.6
	المجموع	147	100

يوضح الجدول رقم (2) توزيع المبحوثين حسب الجنس والعمر والسنوات الدراسية، حيث تبين أن نسبة الإناث في الكلية أعلى من نسبة الذكور، حيث بلغت نسبتهن حوالي (85.7 %)، ونسبة الذكور (14.3 %)، ويمكن تفسير ذلك بأن الإناث أكثر إقبالا على كليات التربية من الذكور، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. أما بالنسبة للعمر تبين أن أكثر من نصف المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين (18-20) عاما، بنسبة (54.4%)، بينما جاءت أعلى نسبة من المبحوثين هي من طلاب السنة الدراسية الثانية، بمعدل (34.1%).

ثانياً: النتائج المتعلقة بإجابة تساؤلات الدراسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أبرز قيم المواطنة ذات الأولوية لدى الطلبة؟

الجدول رقم (3) يبين أبرز قيم المواطنة ذات الأولوية لدى المبحوثين.

قيم المواطنة	العدد	النسبة %
قيم الانتماء الوطني	90	61.3
قيمة الواجبات والحقوق	20	13.6
قيم الديمقراطية	30	20.4
قيمة المشاركة المجتمعية والسياسية	7	4.7
المجموع	147	100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (3) الخاص بتوزيع المبحوثين وفق أبرز قيم المواطنة ذات الأولوية لديهم، أن قيم الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعة جاءت في الترتيب الأول، وبنسبة بلغت (61.3%)، تليها قيم الديمقراطية وبنسبة (20.4%)، وربما يدلل ذلك على دور الجامعة الإيجابي بكل مكوناتها في الاهتمام بتوعية الشباب نحو الاعتزاز بانتمائهم الوطني، وتوجيههم نحو صناعة الديمقراطية من خلال الحوار الإيجابي واحترام الرأي الآخر، وما لذلك من تأثير في تنمية روح المواطنة لديهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما دور الجامعة "المقررات الدراسية، أعضاء هيئة التدريس، الأنشطة الطلابية" في تنمية قيم الولاء والمواطنة لدى طلبتها؟

الجدول رقم (4) يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، والترتيب لاستجابات الطلاب حول محور المقررات الدراسية.

العبارات	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
تتضمن المقررات الدراسية قيم المواطنة وروح الجماعة	103	70.1	21	14.3	23	5.6	1.4	.73	4
تحتوي على قيم ومفاهيم تعزز الانتماء والالتزام والديمقراطية	77	52.4	28	19.0	432	28.6	1.6	0.77	3
تهتم بإكساب الطلاب والارتباط بالوطن الهوية الوطنية	81	55.1	8	1.4	64	43.5	1.4	0.52	4
تنمي قدرات الفرد على التمسك بحقوقه	69	46.9	31	21.1	47	32.0	1.7	0.78	2
تنمي حرية التعبير وثقافة الحوار الايجابي	54	36.7	55	37.4	38	25.9	2.00	.86	1
تسهم في تنمية القدرات الإبداعية للطلاب	69	46.9	46	30.7	32	21.8	1.7	.79	2

يبين الجدول رقم (4) الخاص بتوزيع المبحوثين وفق دور المقـــررات الدراسية في تنمية قيم المواطنة، حيث احتلت الفقرة رقم (5) المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي قدره (2.00)، وانحراف معيار قـــــدره (.86)، وهذه الفقرة تدلل على أن المقررات الدراسية تنمي حرية التعبير والحوار الإيجابي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الهاجري، (2007) حول دور الجامعة في تنمية قيم الديمقراطية لدى طلبتها. يليها في الترتيب كلا من الفقرة رقم (4)، (6)، بمتوسط حسابي قدره (1.7)، وانحراف معياري (.78)، (79)، وتضمنت هذه الفقرات على التوالي تنمية قدرات الفرد على التمسك بحقوقه من خلال المقررات الدراسية، والإسهام في تنمية القدرات الإبداعية للطلاب. وسجلت المرتبة الثالثة الفقرة (2)، بمتوسط حسابي قدره (1.6.) وانحراف معياري (.77)، وقد نصت هذه الفقرة على أن المقررات تحتوي على مفاهيم تعزز الانتماء والالتزام والديمقراطية لدى الطلاب، وجاءت ترتيب الفقرتين رقم (1)، (3) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (1.4)، وانحراف معياري (.73)، (52.) ومن خلال إجابات المبحوثين يتضح لنا أن المقررات الدراسية تهدف بشكل أساسي إلى تنمية القدرات الإبداعية حيث رأى أكثر من نصف المبحوثين أن لهذه المقررات دور فعال في تنمية قيم الحرية والتعبير لدى طلابها.

الجدول رقم (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات المبحوثين حول دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة.

العبارات	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
يحرص على توجيه خبراته إلى ممارسة فعلية	96	65.3	1	0.7	50	34.0	1.3	.49	6
تتطابق سلوكه مع أفكاره في المواقف التعليمية	78	53.1	10	6.8	59	40.1	1.5	.62	4
يترجم قيم المواطنة كالهوية والانتماء والحرية	52	35.4	69	46.9	26	17.7	2.1	.90	1
يحترم استقلالية الطلاب وأفكارهم ويناقشها معهم	83	56.5	8	5.4	56	38.1	1.4	.60	5
يرشد الطلبة في كيفية استخدام الحاسوب والإنترنت للتواصل مع ثقافات العالم الأخرى	38	25.9	9	6.1	100	68.0	1.8	.53	2
يستخدم طرق مناسبة في التدريس	21	55.1	2	1.4	64	23.5	1.7	.79	3

يبين الجدول رقم (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المحور المتعلق بدور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدي الطلاب، حيث جاءت الفقرة الثالثة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.1)، وانحراف معياري (.90)، وتتضمن هذه الفقرة "يترجم الأستاذ قيم المواطنة كالهوية والانتماء والحرية"، ويليها الفقرة رقم (5) وهي "ترشيد الطلبة في استخدام الإنترنت والحاسب الآلي للتواصل مع ثقافات العالم الأخرى" بمتوسط حسابي قدره (1.8)، وانحراف معياري (.53). ومن خلال استجابات المبحوثين نري أن لأعضاء هيئة التدريس دور بارز في تنمية الروح الوطنية وترسيخ قيم المواطنة لدي طلابهم، كما أنهم يحترمون آراء طلابهم ويناقشونها معهم ويشجعونهم على التواصل مع ثقافات العالم الأخرى، ويرشدونهم بالطريقة الصحيحة وذلك من خلال استخدام وسائل الاتصال المختلفة. وتتفق هذه النتيجة مع (دراسة صفرار،2017) حول الدور الإيجابي لشبكات الاتصال الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة.

الجدول رقم (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات الطلاب حول الأنشطة الطلابية المقدمة من الجامعة

العبارات	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
تعزز مفاهيم المواطنة كالهوية والانتماء	104	70.7	8	54.4	35	23.8	1.3	.58	2
ترتبط بقضايا المجتمع وهمومه	102	69.4	8	54.4	37	25.2	1.3	.58	2
تراعي فرص المشاركة للطلبة دون تمييز	108	73.5	8	54.4	31	21.1	1.3.	.57	2
تتصف بالتنوع لضمان مشاركة عدد أكبر من الطلاب	134	91.2	8	54.4	5	3.4	1.1	.48	3
تسهم في تعزيز اتجاهات ايجابيه نحو العمل التطوعي	73	49.7	8	54.4	66	44.9	1.5	.59	1
مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في النشاطات	129	87.8	8	54.4	10	6.8	1.17	..50	3

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول رقم (6) والخاص بدور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة، أن غالبية المبحوثين يرون أن الأنشطة المقدمة لهم من الجامعة تسهم في تعزيز الاتجاهات الإيجابية لديهم نحو العمل التطوعي، وتعزز قيم المواطنة والانتماء لهم، وتربطهم بهموم وقضايا وطنهم، وتشجعهم على التضامن والتعاون فيما بينهم مع مراعاة فرص المشاركة لكل الطلبة دون تمييز، وتعزي الباحثتان مشاركة الطلاب في الأنشطة المتعلقة بالقيم الوطنية إلى ارتفاع قيم المواطنة والانتماء لديهم، واعتزازهم بوطنهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما هي أهم المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية والترتيب وفقا لإجابات المبحوثين كما هو موضح في الجدول التالي.

الجدول رقم (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة

المعوقات	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
ضعف تفهم قيم المواطنة والانتماء بشكل عملي	85	57.8	40	27.2	22	15.0	1.2	.55	4
ازدحام المقررات الدراسية وتركيزها غلي التخصص	96	65.3	39	26.5	12	8.2	1.5	.88	3
عدم القدرة على الجدولة المناسبة لموضوعات الانتماء والمواطنة في البرامج الدراسية	114	77.6	8	5.4	25	17.0	1.7	.89	1
ارتفاع الأعباء الدراسية لأعضاء التدريس	102	69.4	39	26.5	6	1.4	1.6	.87	2
عدم وجود أنظمة ملزمة للطلبة للمشاركة في نشاطات المواطنة	82	55.8	44	29.9	21	14.3	1.6	.87	2

يوضح الجدول رقم (7) أهم المعوقات التي تعوق الجامعة عن أداء دورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، وتبين من خلال استجابات المبحوثين أن عدم القدرة على الجدولة المناسبة لموضوعات الانتماء والمواطنة في البرامج الدراسية يعتبر من أهم المعوقات التي قد تعوق الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها، وبمتوسط حسابي (1.7)، يليها كثرة أعباء أعضاء هيئة التدريس، وعدم وجود أنظمة ملزمة للطلبة للمشاركة في النشاطات الخاصة بالانتماء والمواطنة، وبمتوسط حسابي (1.6)، ومن تم الفقرة التي تشير إلى ازدحام المقررات الدراسية وتركيزها علي التخصص وبمتوسط حسابي بلغ (1.5)، وجاءت في الترتيب الأخير الفقرة " ضعف تفهم قيم المواطنة والانتماء" وبمتوسط حسابي بلغ (1.2) .

نتائج الدراسة:

1- أظهرت النتائج أن الانتماء الوطني يعتبر من أبرز قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة.

2- إن للمقررات الدراسية دور كبير في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب من خلال تنمية حرية التعبير وثقافة الحوار الإيجابي، والمساهمة في تنمية القدرات الإبداعية للطلاب.

3- يسهم أعضاء هيئة التدريس الجامعي في تنمية الروح الوطنية لدى الطلاب وتعزيز هويتهم الثقافية، مما له بالغ الأثر في تنمية قيم المواطنة والانتماء لديهم.

4- إن الأنشطة الطلابية الجامعية هي أحد أهم المقومات التي تسهم في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب، من خلال تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو العمل التطوعي، وتوجيهه نحو الاهتمام بقضايا المجتمع وهمومه.

5- إن هناك معوقات وعراقيل وتحديات تعترض الجامعة في القيام بدورها في ترسيخ قيم المواطنة من بينها، عدم القدرة على الجدولة المناسبة لموضوعات الانتماء والمواطنة ضمن البرامج الدراسية، وكثرة أعباء أعضاء هيئة التدريس، وازدحام المقررات التدريسية للطلاب،

وتركيزها على التخصص، بالإضافة إلى عدم وجود قوانين تلزم الطالب وأعضاء هيئة التدريس بالمشاركة في برامج الأنشطة الوطنية.

التوصيات:

1- اتخاذ الجامعات الليبية جميع التدابير والإجراءات اللازمة، لتعزيز دورها في تنمية وترسيخ قيم المواطنة لدي طلبتها في ظل التحديات المعاصرة التي يشهدها المجتمع الليبي.

2- من الضروري أن تقوم الجامعة بتشجيع طلابها على إحياء المناسبات والبرامج الدينية والوطنية والمشاركة فيها، مع التركيز على الأنشطة والبرامج التي يغلب عليها صفة الاستمرارية.

3- يجب أن تكون محاربة العنصرية والجهوية ونبذ الانتماءات الفرعية من أهم أولويات المؤسسة الجامعية، لتحقيق مناخ ملائم لتنمية القيم الوطنية التي تدعو إلى التآلف والتآزر وحب الوطن والولاء له.

4- تحسين البنية التحتية للجامعات الليبية وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حتى تتمكن الجامعة من أداء الدور المنوط بها، إزاء طلبتها فيما يتعلق بتنمية القيم الإيجابية.

المراجع

- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون، القاهرة: دار المعارف، القاهرة:1980
- عبد الحافظ، سعيد، (2008)، المواطنة: حقوق وواجبات، القاهرة: مركز الدراسات الحقوقية والدستورية.
- عامر، طارق عبد الرؤوف، (2011)، المواطنة والتربية الوطنية: اتجاهات عالمية وعربية، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد، محمد، (2000). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، القاهرة: عالم الكتب
- عودة، محمود، (2003)، أسس علم الاجتماع، القاهرة: مؤسسة نبيل للطباعة والكمبيوتر
- نوير، عبد السلام، (2004)، التعليم كبوتقة للمواطنة، المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، ط (1)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- الحوات، علي، (1998)، النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية، مالطا: منشورات فاليتا
- الغريب، عبد العزيز بن علي، (2012) نظريات علم الاجتماع، تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة، الرياض: دار الزهراء.
- بلخير، آسيا، (2017)، المجتمع المدني وسؤال المواطنة: فرص التفعيل وحدود التأثير، مجلة العلوم الإنسانية، ج (1)، العدد (8).
- خطيب، محمد بن شحات حسين، (2020)، دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (20).
- سلامة، الخميسي السيد، (2009)، تربية التسامح الفكري، صيغة تربوية لمواجهة التطرف، مجلة التربية المعاصرة، السنة (10)، العدد (26).
- عبد الله، حسين الشارف، (أكتوبر،2021) دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلاب الجامعة، بحث ميداني مطبق على أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم، الابيار، جامعة بنغازي، العدد (53)، المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي: كلية التربية، المرج.
- مكروم، عبد الودود، (2004)، الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد (33).
- العاجز، فؤاد، (2011)، دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (15)، العدد (1)
- الحربي، قاسم بن عائل، (2017)، تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية، (جامعة جازان نموذجا)، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (176).
- الزيود، ماجد، (2007)، تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، المجلد (5)، العدد (1)، الجمعية العلمية لكليات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية.
- المحمداوي، فاضل عباس جبار، (2021) دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز قيم المواطنة في المجتمع العراقي، المجلد (19)، العدد (37)، مجلة أبحاث ميسان
- ألهاجري، فيصل عايض مرضي، (2007)، درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنميته، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات التربوية العليا.
- صفرار، عبد الله بن محمد بن بخيث، (2017)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام.
- المؤتمرات العلمية:
- أبو عبد الله، عائشة الهادي محمد، وآخرون، (2021) تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات الليبية (جامعة الجبل الغربي أنموذجا)، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب جامعة الزاوية 12-13 ديسمبر.
- الشخيبي، علي السيد (1998)، التربية الوجدانية لطلاب الجامعة، واقع ورؤية، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر، مركز تطوير التعليم الجامعي.